آراء وأنباء

نائب رئيس المجمع العلمي العربي
الأستاذ المرحوم الشيخ عبد القادر المغربي
(١٨٦٧ ـ ١٩٥٦ م)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفاة الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي

في الثامن والعشرين من شهر شوال سنة ١٣٧٥ هـ (٧/٦/١٩٥٦ م) فجع المجمع العلمي العربي بوفاة الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي ، ثاني اثنين رفعا للناس قواعد المجمع ، وأقاما دعائمه الراسخة ، وجعلاه حرماً آمناً لأفاضل العلماء والأدباء ، أولهما الأستاذ الرئيس محمد كرد علي ، وقد لقي وجه ربه منذ لواذ ثلاث سنوات ، وها هو ذا رفيقه وصديقه يلحق به إلى الملأ الأعلى .

ولد الأستاذ المغربي عام ١٢٨٤ هـ (١٨٦٧ م) في طرابلس الشام ، وتلقى العلم على أبيه وأفاضل أسرته وبعض كبار العلماء في الشام والقسطنطينية ؛ ثم صحب المصلح العالم العامل السيد جمال الدين الأفغاني ، فأفاد من هذه الصحبة في تفتح ذهنه إلى وجوب الإصلاح ، وكتب مذكراته عن الأفغاني ، وقد نشرت في الجزء (٦٨) من سلسلة دار المعارف : اقرأ . ثم أولع بعدئذ بدراسة آثار الشيخ محمد عبده ، واستجاب إلى دعوته الخيّرة ، وشرع يصدع بالإصلاح الديني والاجتماعي والسياسي . فاستدعاه الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده إلى مصر حيث المجال للدعوة الإصلاحية آنذاك أرحب وأوسع ؛ ولكن ما لبث الأستاذ الإمام أن لقي وجه ربه ، فانصرف المرحوم المغربي الى الصحافة ، وكتب في كبريات جرائد مصر مقالات أثارت العزائم الوانية وشحذت الهمم الغافية . فلما أعلن الدستور العثماني ، رجع إلى طرابلس مسقط رأسه ، وأصدر فيها جريدة (البرهان) ؛ وغرضه من ذلك الدعوة إلى سبيل النهضة - على وجوهها - بالحكمة والموعظة الحسنة . واشترك من بعدُ في تأسيس كلية دار الفنون في المدينة المنورة والكلية الصلاحية في بيت المقدس ، وكانت الغاية منها تخريج طبقة من العلماء يجمعون بين معرفة العلوم الدينية والعصرية . ثم نزل دمشق واتخذها موطناً له . فلما تنادى علماء الشام لإقامة المجمع العلمي العربي حفاظاً

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

على اللغة العربية وآدابها ، كان المرحوم المغربي من أوائل من لبوا هذا النداء الكريم ؛ وانتُخب ، منذ تأسيس المجمع عام ١٩١٩ في عهد الملك فيصل بن الحسين ، عضواً عاملاً فيه . ثم أخذ يحاضر طلاب الجامعة السورية في العربية وآدابها . وفي العام ١٩٣٤ سمي عضواً عاملاً في المجمع اللغوي في القاهرة ، ثم سُمّي في السنة ١٩٤١ نائباً لرئيس المجمع العلمي العربي ، وفي العام ١٩٤٩ اختير عضواً في المجمع العلمي العراقي . وقد ظل يعمل لهذه المجامع الثلاثة ويمدها ، حتى يوم وفاته ، بنضيج رأيه وسديد حكمه ووسيع اطلاعه ودائب جهده ، لا يكلّ ولا يملّ ، ولا تنال السنون من همته العالية وتفكيره الخصب وعلمه الغزير .

ألقى الأستاذ المغربي في ردهة المجمع العلمي العربي المئين من المحاضرات العامة في برهة عشرين عاماً ، وكان أدباء العاصمة وفضلاؤها وعيون زائريها من المستشرقين والعرب يقبلون ، زرافات ووحداناً ، كل أسبوع ، على المجمع للاستماع إليها والانتفاع بها ، وكان لها أعظم الأثر في تحبيب العربية إلى الناس ، وإطلاع الناشئة على ذخائر الأجداد . ومردّ إقبال القوم العظيم عليها هو أسلوب المحاضر الفذ الطريف في تأليفها وإلقائها ، وفيما يضمّنها من النكت البارعة والطرف المستملحة ، إلى جانب الحكم الصائب والتحقيق الواسع .

وقد ألف المرحوم المغربي الكثير من التصانيف النافعة ، منها ما طبع ومنها ما لا يزال مخطوطاً . ومن تآليفه المطبوعة كتاب (الاشتقاق والتعريب) وقد طبع أول مرة عام ١٩٠٨ ثم أُعيد طبعه فيما بعد ، وفيه أبحاث مسهبة في جواز التعريب واقتباس الكلام الأعجمي حيث تدعو الحاجة ؛ ومنها كتاب (البيّنات) في جزءين أودعها مقالات ورسائل في الإصلاح الديني والاجتماعي والنقد والأدب ؛ ومنها كتاب (الأخلاق والواجبات) وقد ألفه باقتراح المربّي العربي الكبير ساطع الحصري عندما كان وزيراً للمعارف في عهد فيصل بن الحسين

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ملك الشام بعيد الحرب العالمية الأولى ، ولا تزال بعض المؤسسات العلمية تقرّره لطلابها الى اليوم ، وقد جاء إلى دمشق قبيل وفاة الأستاذ المغربي ممثل إحدى دور النشر الكبرى في المغرب الأقصى يستأذنه في إعادة طبع هذا الكتاب في مراكش ، لشدة الإقبال عليه فيها ونفاد نسخه من أسواقها ، فأذن له بذلك رحمه الله .

وقد ظل الفقيد يمد مجلة المجمع العلمي العربي بمقالاته وأبحاثه اللغوية والأدبية منذ صدورها حتى يوم الفجيعة به .

والمجمع العلمي العربي الذي نشط الأستاذ المغربي في رحابه من أجل نشر رسالته أكثر من خمسة وثلاثين عاماً يرجو أن تقر عين الراحل الكريم بزكاء النبتة التي ساهم في غرسها ، واتّقاد القبس الذي غذاه بفيض عقله وقلبه وعلمه .

وإنا لله وإنا إليه راجعون .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net